Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 29/ No. 4/ 2021 المجلد 29/ العدد 4/ 2021

المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي

أنوار علي علوان
قسم التربية الفنية/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
Anwar Ali 1983x@Gmail.com

تاريخ استلام البحث: 5 /1/ 2021 تاريخ قبول النشر: 28 / 1 /2021 تاريخ نشر البحث:2021/4/24

المستخلص

تتناول هذه الدراسة المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي وتتضمن أربعة فصول خصص الأول لمشكلة البحث، وأهميته والحاجة إليه، وهدفه، وحدوده، وتحديد أهم المصطلحات الواردة فيه. تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ما المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي؟ وتتجلى الحاجة إلى هذه الدراسة في كون الموضوع لم تتم دراسته في مساحة الفن التشكيلي، مما يسوّغ التصدي له وكشف معطياته التحليلية، لتحقيق الفائدة المرجوة، وأنه يفيد الباحثين ومتذوقي الفن والمهتمين بالدراسات الجمالية والفنية والنقدية للتصوير الإسلامي عموما والفارسي منه على وجه الخصوص. تمثلت حدود البحث الموضوعية بدراسة المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي، التي اقتصرت على المصورات التي اشتملت على مشاهد وعظية فقط أما الحد الزماني فكان القرن الثالث عشر والحد المكاني كان إيران.

احتوى الفصل الثاني على مبحثين: تناول الأول أسلوب الوعظ وعلاقته بالتربية، واشتمل الثاني على محورين: تناول الأول خصائص التصوير الفارسي، والثاني موضوعات الصور في مدرسة التصوير الفارسي. في ما اختص الفصل الثالث بإجراءات البحث الذي تضمن مجتمع البحث البالغ (20) تصويرة، وعينة البحث البالغة (5) نماذج، وأداة البحث وصدقها وثباتها، ومنهج البحث، والوسائل الرياضية والاحصائية، ثم تحليل نماذج العينة. أما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وأخيراً قائمة المصادر والملاحق والأشكال.

الكلمات الدالة: المضامين التربوية، الوعظ، التصوير الفارسي

Educational Implications of Preaching Scenes in the Persian Painting

Anwar Ali Alwan
Department of Art Education / College of Fine Arts /University Of Babylon.

Abstract

This study deals with the educational implications of the preaching scenes in the Persian painting. It includes four chapters. The first is devoted to the research problem, its importance, need, purpose, limits, and defining its most important terms. The research problem is represented by the following question: What are the educational implications of preaching scenes in Persian painting? The need for this study is evident in the fact that the subject has not been studied in the art space, which justifies addressing it and revealing its analytical data, in order to achieve the desired benefit. It also benefits researchers and art connoisseurs and those interested in aesthetic, artistic and critical studies of Islamic painting in general and Persian in particular. The objective limits of the research were represented by studying the educational implications of the preaching scenes in Persian painting, which was limited to the paintings that included only preaching scenes.

The second chapter contains two topics, the first dealt with the style of preaching and its relationship to education, and the second included two axes, the first dealing with the characteristics of Persian painting

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

and the second dealing with the issues of images in the school of Persian painting. The third chapter deals with the research procedures that included the research community of (20) pictures, the research sample of (5) models, the research tool and its validity and stability, research methodology, mathematical and statistical methods, and then analysis of sample samples. The fourth chapter included research results, conclusions, recommendations and proposals, and finally a list of sources, appendices and figures.

Keywords: Educational implications; Preaching; Persian Painting

1. الفصل الأول

1.1: مشكلة البحث: حين دخل فن التصوير إلى الحياة الإسلامية، كان لابد له أن يعالج تلك الحياة من جميع نواحيها، فلا ينفرد بناحية دون أخرى، شأنه في ذلك شأن أي فن تعبيري لا يقتصر على أمر دون آخر، لذا نجد أن المسلمين قد حفظوا في كتبهم تأريخاً مجيداً لصناعة التصاوير الملونة في مجالات متعددة، كالصور الطبية، والخرائط والمصورات الجغرافية، والرسوم الهندسية والميكانيكية، والصور الأدبية والتاريخية، والصور العلمية، ونجد أن هذا الفن التصويري قد اقتحم أمنع معقل في الحياة الإسلامية، بتطرقه إلى التصوير الديني، بالرغم من تضارب الآراء حول إباحته وتحريمه، الاّ أن الحقيقة أثبتت أنه لا يمكن فصل الدين عن الفن، لأن هذا الفن أخذ من الدين رؤيته الكبرى في فهم الغيب والوجود معاً، وفي فهم الإنسان والحياة معاً، ووقف إزاء الدين وقفة إيمانٍ عميق، كونه رسالة سماوية إلهية، فالرؤيا والفهم الديني الذي جاء به الإسلام شكّلَ المنطلق أو الفلسفة الجمالية التي ينحدر منها الفن الإسلامي في كل تفاصيله، لذلك تبدو العلاقة بين الفن والدين علاقة فلسفية عقلانية إيمانية .

وعليه فقد عمد بعض المصورين المسلمين إلى تصوير الموضوعات الدينية التي تتعلق بالقصص القرآني بما فيه قصص الأنبياء والمرسلين، وبعض الحوادث الجسام في تأريخ الاسلام، والجنة والنار، ومشاهد القيامة، فضلاً عن اهتمامهم بتصوير مشاهد الوعظ والارشاد التي لا تقل شأناً عن سابقاتها، التي مثّلت انطلاقة جديدة في فن التصوير الإسلامي وبالأخص التصوير الفارسي. بغية الاعتبار، وحث النفوس على الطاعة، وما لها من دور بارز في استقامة الإنسان واصلاحه.

لذلك فقد استرعى هذا الجانب انتباه المصوّر الفارسي الذي أخذ يستقي أفكاره التصويرية من تلك القصص الوعظية التي تجسدها شخصيات دينية صوفية، والتي مثّلت مجالاً رحباً للدخول في هذا الميدان، إذ وجد المصور الفارسي في هذا المضمار ما يُثير خياله ويحرك وجدانه، وما تتمثل فيه العظة الهادية والعبرة المرشدة والنصيحة الموجهة، فبعد أن امتلأت نفسه بهذا كله، عمد إلى تجسيد تلك المشاعر والأحاسيس في مشاهد تصويرية، شكلت أنماطاً اشتغالية تشيدت أسسها في إطار واقعي، محمّل بنزعة تعبيرية ورمزية لها دور ديني وتربوي ووظيفي، بالرغم من صياغاتها التشكيلية بوصفه منجزاً فنياً إبداعياً.

لذلك كانت مشاهد الوعظ والارشاد لدى المصوّر الفارسي تستدعي ضرورات البحث الفكري المتصل بجماليات الصورة الدينية، وهو ما يعلّل حالة التعبير عن هذه الموضوعات وفقاً لمعالجات بنائية تهتم بصياغة الأشكال والوحدات البصرية وتفاصيل المشهد، فضلاً عن المحمولات المضامينية التي حَظِيَتْ باهتمامات المدرسة الفارسية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومن هنا نشأت مشكلة البحث الحالي عبر الإجابة عن التساؤل الآتي:(ما المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي؟).

2.1 : أهمية البحث والحاجة إليه: تكمن أهمية البحث الحالي بالآتي:

1- يمثل محاولة لتقصي موضوعة المضامين التربوية للمشاهد الوعظية في التصوير الفارسي، مما يتيح لدارسي ومتذوقي الفن والمهتمين بهذا الميدان الاطلاع على الرؤى والمعطيات التربوية والبنائية والجمالية التي يتميز بها فن التصوير الفارسي.

2- تأصيل فكرة الارتباط بين المضامين التربوية والمشاهد الوعظية التي يتميز بها فن التصوير الفارسي، لتحقيق أبعاداً دينية ووظيفية تسهم في بناء الإنسان واستقامته وصلاحه.

3- تسليط الضوء على تأثير المشاهد التصويرية الوعظية من الناحية التربوية، بما تحمله من إشارات توعوية وتهذيبية وقيمية.

4- الكشف عن الآثار التربوية والإيمانية المتجسدة في المشاهد الوعظية في التصوير الفارسي التي تعود بالنفع والخير على الفرد والمجتمع.

وتتجلى الحاجة إلى البحث الحالي بما يأتي:

1- لم تتم دراسة هذا الموضوع في مساحة الفن التشكيلي عموماً وفن التصوير الإسلامي خصوصاً، مما سوّغ للباحثة التصدي للموضوع والكشف عن المعطيات البنائية له، لتحقيق الفائدة المرجوة.

2- يرفد المكتبات المحلية والعربية العامة والمتخصصة بجهد علمي جديد ومتواضع في مجال فن التصوير الإسلامي.

3- يفيد البحث الحالي الباحثين والمهتمين بالدراسات الفنية والجمالية والنقدية بالاطلاع على نتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات البحث.

3.1: هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

التعرف على المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي

4.1: حدود البحث

أ- الموضوعية: دراسة المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي.

ب- الزمانية: القرن الثالث عشر.

ت- المكانية: إيران.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5.1: تحديد المصطلحات

1. 5. 1. المضمون(content)

- **لغةً**

- مضمون الشيء هو مفهومه، فنقول فهمت ما تضمنه كتابك، أي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه، وفي العمليات العقلية نميّز بين الصورة والمضمون، فيقال مثلاً: كل إنسان فانٍ، المضمون في هذا الحكم هو الإنسان والفناء[1: ص652].

- **اصطلاحاً**

- مضمون الشيء: محتواه، ومضمون الكتاب: مادته، ومضمون الكلام: فحواه، وما يفهم منه، ولكل عملية فكرية صورة ومضمون، أي (مادة) [2 : ص386].

2.5.1: التربية (Education)

- **لغةً**

-التربية من الفعل ربّى، يقال: فلان ربَبَ ولده تربية، أي ربّاه.[1 : ص358].

- **اصطلاحاً**

-التربية: هي تبليغ الشيء إلى كماله، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً، تقول: ربيت الولد: أي قويت ملكاته، ونميت قدراته، وهذبت سلوكه، حتى يصبح فرداً نافعاً في المجتمع، ومن شروط التربية الصحيحة ان تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية، حتى يصبح قادراً على مؤالفة المحيطين به، ويعمل على إسعاد نفسه، وإسعاد الآخرين.[3: ص266].

-التربية بالمعنى التقليدي تعني التحكم في سلوك الفرد أو ضبطه، وهي تدريب النفوس على السعي وراء الحقيقة وممارسة الفضيلة [4: ص3].

-تتفق الباحثة مع التعريف [4] للتربية، لكونه يتلاءم مع هدف البحث الحالي.

3.5.1: الوعظ (Preach)

- **لغةً**

-الوَعْظ من الفعل وَعَظَ، تقول: وَعَظْتُهُ وَعْظاً وعِظَةً فأتعظَ، أي قَبِلَ الموعظة، والوعظ: هو النصح والتذكير بالعواقب [1: ص1301].

- **اصطلاحاً**

-يُعَرّف الوعظ بأنه الخطابات المقنعة والعبر النافعة، فالأولى لدعوة خواص الأمة، والثانية لدعوة عوامهم. [5: ص426].

- ويعني الوعظ: الوصية بالحق والخير، واجتناب الباطل والشر، بالأساليب التي يرق لها القلب، فتبعث على الفعل والترك. [6: ص328].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

-وعرّف (القحطاني) الوعظ : بأنه الأمر والنهي المقرونان بالترغيب والترهيب، والقول الحق الذي يلين القلوب، ويؤثر في النفوس، ويكبح جماح التمرد، ويزيد النفوس المهذبة ايماناً وهدايةً. [7: ص757].

- **التعريف الاجرائي**

الوعظ: هو أحد الأساليب القائمة على النصح والتذكير، والذي أفاد منه المصوّر الفارسي عبر توظيف معطياته في مشاهده التصويرية، لتحقيق المضامين التربوية وما تحمله من أبعاد دينية ووظيفية تسهم في إصلاح الفرد والمجتمع.

2- الفصل الثاني: الإطار النظري

1.2: المبحث الأول: أسلوب الوعظ وعلاقته بالتربية

مثّلت التربية أقدم جهد إنساني لهداية الإنسان وضيائه، وأصبحت الحاجة إلى التربية ضرورة ملحة في كافة المجتمعات منذ ذلك الحين وإلى الآن، لغرض النهوض بالواقع العام للمجتمع، عبر النهوض بمستوى الأفراد وسلوكياتهم.

فالتربية تسعى إلى إحداث تعديل إيجابي في سلوك الأفراد وتنميتهم من جميع النواحي العقلية والجسمية والحسية والاجتماعية وتطوير عقولهم من الناحية الإيجابية حتى تصبح لديهم القدرة على حل مشكلاتهم بأنفسهم [8: ص19]. والتربية من الأمور الكسبية التي يتطبع عليها الإنسان، فكل ما يحصل عليه الإنسان من علم ونمو فكري بعد أن يولد إنما هو عن طريق الكسب، بسبب ما يلتقطه السمع والبصر والعقل، لتحقيق النمو الروحي، والتهذيب النفسي، وتنمية السلوك، وتعويد النفس على العادات الصالحة والأخلاق الفاضلة والمثل الكريمة لبناء الفرد الصالح الذي يخدم المجتمع.

وقد استخدم المربون العديد من الأساليب التربوية لتحقيق أفضل النتائج التربوية، نتيجةً لاختلاف الناس في تقبل تلك الأساليب باختلاف القدرات العقلية والخصائص النفسية والعاطفية لكلٍ منهم، ومن بين تلك الأساليب هو أسلوب التربية بالوعظ، وهو أسلوب يقوم على النصح والتذكير بالعواقب، وله أثر بالغ في تربية الإنسان صغيراً كان أو كبيراً، لما فيه من ترقيق للقلب، ومخاطبة للنفس، واستثارة للعواطف، ولاسيما أن في النفس استعداداً للتأثر بما يُلقى اليها من كلام، فالموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرةً عن طريق الوجدان فتهزه وتُثير كوامنه [9: ص 74-75].

إن الوعظ جزء لا يتجزأ من قيم التكوين الاجتماعي لأية جماعة، فالطفل الصغير يحتاج إلى الموعظة الموجهة إليه بفعل التربية، كذلك فإن كل فرد (جَهِل أو أَخْطَأَ) يحتاج إلى موعظة من الآخرين، وتستند الموعظة إلى القيم الدينية والتقاليد والأعراف الأخلاقية والاجتماعية والتاريخية المتفق عليها بين الجماعة، فالوعظ حسب رأي (الباحثة) يمثل أحد مقومات التماسك الاجتماعي، والغاية التربوية منه الوصول بالسامع إلى قناعة فكرية لمعرفة الحق والعمل به.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومما يدل على عظم شأن الموعظة أن الله (سبحانه وتعالى) قد ذكرها في مواضع عدة من كتابه الكريم، فهو كتاب نور وهداية، يؤثر في النفوس ويهديها، فالقرآن الكريم قصّ علينا ما حصل للرسل السابقين عليهم الصلاة والسلام، ليتعظ ويستفيد من كان له قلب حي، ويحصل الاقتداء بمن سبق، فلا أحد بمنأى عن الوعظ، صغيراً كان أم كبيراً، فان القلوب بحاجة إلى من يثبتها، ولا أعظم من مواعظ القرآن الكريم في ذلك، الذي يسعى إلى تحقيق جميع أنواع التربية، كتربية الروح وتربية العقل وتربية الجسد، وجاء في قوله (تعالى): (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ)[سورة النور: الآية34]، وقوله (تعالى): (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)[سورة يونس: الآية 57]، وقوله (تعالى): (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ)[سورة ال عمران: الآية 138].

لذا سلك النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أسلوب الموعظة مع الناس، مما يدل على مشروعيتها وأثرها على الموعوظ، فقد كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يخاطب جميع فئات المجتمع بالمواعظ البليغة، ولا يخص فئة دون أخرى، وأخذ ذلك الصحابة والمربون عن منهج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).[10: ص50].

غالباً ما يكون لأسلوب الموعظة أثر فعّال ناجح، لأنه يتوافق مع الفطرة والنفس البشرية التي تحب الخير وتحرص عليه وتستكثر منه، وهي ذاتها النفس التي تحب الأمن والسلامة، والبعد عن الخطر والخوف والتهديد، فهما يولدان حافزاً ذاتياً داخل النفس الإنسانية، يحرك عواطفها ويوجه إرادتها ويدفعها، حتى تلتزم سلوكاً معينا، يحقق لها الخير ويبعد عنها العقاب.[11: ص 202-205].

فالوعظ أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله (تعالى)، ولا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال، فقد كان الوعظ جزء من مهمة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام الذين بعثهم الله مبشرين ومنذرين، لأن الواعظ يهدف إلى غاية سامية في دعوته إلى هداية الناس ودلالاتهم إلى الخير [9: ص 17].

وتبرز أهمية الموعظة بأن الواعظ يذكر الموعوظين بالله (تعالى) الذي تحيا القلوب بذكره، ويبصرهم بمواطن الخلل في نفوسهم، ويحررهم من رق الشيطان، والتعلّق بالدنيا، والاقبال على أمور الآخرة، فالوعظ من الأبواب العظيمة التي تدعو إلى التوجه للخالق (تبارك وتعالى)، والخلق بحاجة ماسة إلى الموعظة، لكثرة انشغالهم بالدنيا، واقبالهم عليها، وقسوة قلوبهم، واعراضهم عن الآخرة، وما يتعرضون له من فتور وضعف في الإيمان، وتفريط فيما افترضه الله (تعالى) عليهم، وجهلهم بشرائع الدين، كل تلك الأمور بحاجة إلى الوعظ والتذكير لتتهذب النفوس وتتنبه العقول وتستنير البصائر[9: ص57].

وهناك جملة من الآداب التي ينبغي للواعظ والموعوظ ان يتحلوا بها، فمن الآداب الواجب توفرها في الواعظ هي: الإخلاص لله تعالى في موعظته، واستخدام الأسلوب الحسن في الموعظة، واختيار الوقت المناسب للوعظ، واتباع الرفق واللين عند تقديم الموعظة، والستر على الموعوظ وعدم التشهير به، أما فيما يخص الآداب الواجب على الموعوظ التحلي بها هي: قبول الموعظة، ومحبة الواعظ، وشكر الواعظ والدعاء له [9: ص62-69].

ويوجد أسلوبين للوعظ: الأول: الوعظ المباشر وفيه يقابل الواعظ الموعوظين، ويخاطبهم وجهاً لوجه، فيبيّن لهم حقيقة ما يعظهم اليه وفضائله وثمراته الطيبة، وميزة هذا النوع ان الواعظ يعرف مدى قبول الموعوظين

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

للموعظة، من ملامح وجوههم، ليعاملهم بما يقتضيه حالهم، ويتمكن من المحاورة معهم حتى يوصلهم إلى حال القبول والاقتناع [12: ص 13]. أما النوع الثاني فيتمثل بالوعظ غير المباشر، ويسمى الموعظة بالمراسلة، وفيها يتم إيصال الموعظة إلى الموعوظين من غير الالتقاء بهم، وانما يتم عن طريق الرسائل، وهذا النوع يتسم بالبساطة وعدم التكلف، والوضوح في العبارات والمعاني، مع جودتها وقوة سبكها وايجازها وتناسبها مع عقلية المرسل اليه، ويتضمن هذا النوع الاستشهاد بالنصوص الشرعية، وتدعيم القول بالأدلة، ومحاولة اقناع المخاطبين بالحجج والبراهين المتنوعة [13: ص 829].

2. 2. المبحث الثاني

1.2.2: المحور الأول: خصائص التصوير الفارسي

أضاف الفرس إلى فنون البشرية فناً تصويرياً جديداً رفيع الأسلوب، إذ اقتصر في البداية على توضيح كتب التاريخ ودواوين الشعر والقصص بالصور الصغيرة ذات الألوان الزاهية والجميلة، فقد كان للإيرانيين تاريخ طويل في استخدام الألوان التي غالباً ما كانوا يستخرجونها من المواد المعدنية والعضوية، التي تزيّنت بها جدران كهوفهم وزخارف فخارياتهم ومنسوجاتهم، إلى أن شهد المجتمع البشري تقدماً واضحاً في جميع المجالات، فانتشرت الألوان بأنواعها المختلفة، ودخلت في تزيين مجالات فنية متعددة كالكتب والمخطوطات والرسومات والتصاميم والزخارف بأنواعها المختلفة [14: ص1].

تميّزت العصور الثلاثة الكبرى في تأريخ فارس بثلاث مدارس كبرى في التصوير، أولها **(المدرسة المغولية)** التي ظهرت في القرنين السابع والثامن الهجريين، ثم **(المدرسة التيمورية)** في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، ثم **(المدرسة الصفوية)** في القرن العاشر والحادي عشر للهجرة، ولكل من هذه المدارس سماتها وخصائصها المميزة، وفي ما يخص **(المدرسة المغولية)** فقد نشأت هذه المدرسة عقب سقوط بغداد عام (1258م)، وكانت مراكزها في تبريز وبغداد وسلطانية، وقد ظهر اعجاب سلاطين المغول بالثقافة الصينية كما هو واضح في التصوير في هذه المدرسة الواقعية، وحب المناظر الطبيعية، ودخلت على الصور عناصر صينية كالسحاب الصيني (تشي)، والدقة في رسم عناصر الطبيعة، بالإضافة إلى السحن الصينية، وتنوع أغطية الرأس وأشكال خوذات المحاربين، وأهم ما تعرضه هذه المدرسة الحياة العائلية ومناظر الصيد، وتوضيح كتب التاريخ والأدب بالصور، وأهم الكتب التي زينت بالصور (الشاهنامة وجامع التواريخ ومنافع الحيوان وكليلة ودمنة)، ولعل من أجمل ما صور في هذه المدرسة المعارك الحربية، لأن حيوية الموضوع وما يقتضيه من انفعال وحركة أتاحت للفنانين حرية الوصول إلى تكوين ممتاز نتيجة خروجهم عن قواعد التكوين المألوفة في الموضوعات العادية. [15: ص238]

أما في ما يخص **(المدرسة التيمورية)** فتمثل ثاني أبرز المدارس الفارسية، وأهم ما يميز أسلوبها في فن التصوير هو أسلوب التسطيح، مما أفقد مناظرها مظهر العمق، أما من حيث الرسوم الآدمية في صور المدرسة التيمورية فهي تنبئ عن مهارة المصور في توزيع الأشخاص وتشكيل المجموعات وإن كانت لا تزال هذه الرسوم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جامدة، فقد حاول الفنان أن يكسر حدة هذا الجمود باستخدام الحركات والاشارات بالأيدي ولفتات الرؤوس واختلاف أوضاع الأشخاص ما بين وقوف وجلوس وركوع، وهو ما أدى إلى تزويد رسوم الأشخاص ببعض الحركة والحيوية [16: ص94]، ومن حيث تكوين الصورة وتوزيع عناصرها الفنية في المدرسة التيمورية، فقد استمر أسلوب اتساع المقدمة التي تمثل ارضية الصورة، وظل استخدام خط الأفق المرتفع ليتيح الفرصة لشغل أرضية الصورة التي تعبّر عن مسرح الأحداث بالرسوم الآدمية والحيوانية أو برسم المنظر الطبيعي بمفرداته الزخرفية من نباتات وزهور وأشجار وغيرها، هذا علاوةً على اتقان أساليب تصميم الفراغ ونهوض المصورين في المدرسة التيمورية بمستوى الخط المعبر، ووضح التعاون المثمر بين مجموعة أو فريق العمل لإنجاز المخطوطات المزوقة بالصور، وعلى رأس هؤلاء المصور والخطاط والمذهب، فوصلتنا مخطوطات غاية في الدقة والإتقان عن طريق بسط تكويناتهم الفنية لتعبّر تعبيراً واضحاً عن الوقفات والإيماءات [17: ص199].

ومن أشهر المدارس التي ازدهرت في العصر التيموري مدرسة (هراة)، ومن أبرز فنانيها هو (كمال الدين بهزاد)(1533–1537م) الذي لُقب بمعجزة العصر، إذ أنجبت المدرسة الفارسية الكثير من الفنانين والمصورين والخطاطين، ولكن أبرز من تفوق على أقرانه الآخرين هو (بهزاد) الذي يعد أحد عمالقة التصوير الإسلامي في ذلك الوقت، حيث شكلت أعماله تأثيراً واضحاً في معاصريه، وأصبحت مبعث إلهام خصب لكثير من الفنانين، حتى قال عنه المؤرخون: "إن بهزاد فاق في مهارته أبناء عصره جميعاً من أهل صناعته، حتى أن شعرة واحدة من فرشاته كانت قادرة بفضل عبقريته على أن تبعث الحياة في الجماد [18: ص 199].

بينما مثّلت (**المدرسة الصفوية**) ثالث أشهر المدارس الفارسية، فقد امتازت بمميزات هامة ورئيسة بحيث يمكن القول بأن فن التصوير الإسلامي في ايران قد وصل أوج ازدهاره في عصر الصفويين، وربما يرجع ذلك إلى رعاية الامراء والملوك الصفويين وعنايتهم بالرسم، فمن حيث التكوين الفني والتصميم العام للصورة يلاحظ حرص المصور الصفوي الشديد نحو الاتقان مما أدى إلى التكامل بين العناصر الفنية في الصورة التي طغى عليها الأسلوب الواقعي وان كانت معظم الصور الصفوية تنزع إلى المشاهد الساكنة [19: ص304].

2.2.2: المحور الثاني: موضوعات الصور في مدرسة التصوير الفارسي

تنوعت موضوعات الصور في التصوير الفارسي، إذ اهتم فنانو(**الفارسية المغولية**) بتصوير الحروب ومناظر الصراع التي تُظهر الفروسية والشجاعة، شكل (1) وليس هذا غريباً بالنسبة للمغول الذين استطاعوا الاستيلاء على معظم دول وسط وغرب آسيا، أن يكون موضوع الحروب من الموضوعات المحببّة للسلاطين والأمراء، وقد ترتب على كثرة الإقبال على تصوير الحروب ومناظر حشد الجيوش، أن أصبحت الصورة تعتريها مسحة من الخشونة والكآبة وعدم البهجة، ولكن ليس معنى هذا أن المدرسة المغولية قد خلت من الموضوعات الأخرى، فلعل من أجمل المخطوطات التي صُورت في العصر المغولي: كتاب (منافع الحيوان)، وكتاب (الآثار الباقية)، وكتاب (جامع التواريخ)، وكتاب (الشاهنامة) [20: ص380].

ويعد كتاب (الشاهنامة) الذي ألّفه الشاعر الإيراني (أبو القاسم الفردوسي) (935– 1020 م)، من أهم الكتب الفارسية التي نُسخت وزوقت بالصور الملونة، والشاهنامة هي عمل ملحمي مقتبس من نص قديم مدون باللغة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفارسية القديمة، وهي قصة تروي تأريخ ملوك ساسان والملاحم العظيمة لأمجاد بلاد فارس، وبمصنفه هذا أدرج (الفردوسي) الملحمة ضمن محاور الأدب الفارسي، فيستهل الشاعر حديثه ببدء خلق العالم، ليتابع في ملحمته سائر ملوك فارس الذين تلاحقوا، فضلاً عن مختلف الروايات الحافة بهم، حيث تأتي هذه المدونة على شاكلة عرض للوقائع في قالب شعري، ثم تنتهي الرواية بمشاهد حزينة تروي ما آلت اليه أوضاع إيران بعد سقوطها بيد العرب المسلمين[21: ص97].

وكان من نتائج الإقبال على الثقافة الصينية، استعارة بعض الموضوعات الزخرفية الصينية مثل رسوم السحب الصينية التي يطلق عليها اسم (تشي)، ورسوم بعض الحيوانات الخرافية التي امتاز بها الفن الصيني كالتنين، شكل (2)، هذا علاوة على تمثيل المناظر الطبيعية والميل إلى الواقع في رسم الأشجار والنبات والزهور [15: ص177].

أما موضوع الصورة في **(المدرسة التيمورية)** فيلاحظ أن المصور التيموري اختار موضوعات صوره بدقة واتقان وبخاصة تلك التي تصوّر مسرات الحياة ومجالس الطرب والمناظر الغرامية ومحاسن الطبيعة، شكل(3)، حتى الصور التي تمثل موضوعات المعارك والقتال والمبارزة كانت ترسم في الغالب بروح زخرفية بعيدة عن الحزن والألم والقسوة [14:ص95]. وتميزت موضوعات المدرسة التيمورية بالإقبال والشغف برسم المناظر الطبيعية وإدخالها بوصفها عنصراً هاماً من العناصر الفنية الرئيسة في الصورة ورسم التلال والجبال الإسفنجية، ومناظر مليئة برسوم الزهور والحزم النباتية المزهرة ومناظر البساتين والحدائق التي توضح آثار فصل الربيع بألوان زاهية ساطعة مما يبعث على البهجة والسرور، ومن ثم أصبحت صور المدرسة التيمورية تعبر عن المشاعر المحببة في تلك المرحلة [22:ص200].

وتنوعت الموضوعات في المدارس التي ازدهرت في العصر التيموري ومن أبرزها مدرسة (هراة) إذ ابتكرت هذه المدرسة أسلوباً تعبيرياً تتفق موضوعاته مع طابعها العاطفي والغنائي، فرُسمت الشخصيات رسماً أنيقاً ودقيقاً ووزعت في منظر بري زخرفي، يمثل الطبيعة الإيرانية بسمائها وجبالها، والألوان في صور هذه المدرسة قوية لكنها منسجمة، ولا شك في أن لمدرسة (هراة) الفضل في خلق أسلوب وطني ايراني في فن التصوير، وهو الأسلوب الذي أخذ يستوعب تدريجيا التأثيرات الأجنبية [23:ص53]. وقد حاول مصورو مدرسة (هراة) إضفاء الحركة والحيوية على الرسوم الآدمية، عن طريق الحركات والإشارات واللفتات، وترتيب العناصر في محور الصورة في الوسط، وحرصوا على إظهار العمق في أعمالهم، والتعبير عن الأشياء بشيء من الواقعية، كما تقدموا تقدماً باهراً في رسم المناظر الداخلية مثل غرف القصور والسرادقات، والأماكن الحربية كالقلاع والحصون، فضلاً عن رسم الزخارف الدقيقة التي تزين الفرش والسجاد والثياب [18:ص392-393].

وفي ما يخص موضوع الصورة في **(المدرسة الصفوية)** فمال إلى مناظر البلاط بما فيها من حياة يومية ومناظر الصيد والمناظر الطبيعية، وبخاصة الحياة اليومية في الريف، والمناظر ذات الموضوعات الرومانسية شكل(4)، أما بالنسبة إلى رسوم الأشخاص في المدرسة الصفوية فامتازت بالأجسام الرشيقة الممشوقة القوام، شكل(5)، فقد نجح المصور الصفوي في اتقان رسوم الأشخاص من رجال وسيدات والتمييز بينهم في الملامح،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وامتازت صور المدرسة الصفوية برسوم المناظر الطبيعية الدقيقة التي توضح مدى التعلّق العاطفي للمصوّر بكل تفاصيلها من اشجار ونباتات وزهور وصخور وانهار، وكذلك السماء لا تخلو من رسوم السحاب الصيني (تشي) ولكنه رسم بدقة واتقان، شكل (6)، والحق أن هذه العناصر الفنية التي تضمها المناظر الطبيعية سبق وأن قطعت شوطاً كبيراً في المدرسة التيمورية [20:ص201-202].

وهكذا يُلاحظ أن فن التصوير الفارسي حين دخل إلى الحياة الإسلامية كان لابد له أن يعالج تلك الحياة من جميع نواحيها، شأنه في ذلك شأن أي فن تعبيري، لا يقتصر على أمر دون آخر، فهو لم يكتفِ بما تم عرضه مسبقاً من موضوعات، بل تعرّض للتصوير الديني عبر تصوير قصص الأنبياء والمرسلين، والتطرّق إلى موضوعات تهز المشاعر بالجانب الذي يمس الجنة ترغيباً والنار ترهيباً، وظهرت موضوعات أخرى لا تقل شأناً عن سابقاتها، أبدع فيها المصور الفارسي أي إبداع، وهو الجانب الوعظي، الذي يحمل عظات تجري في البيئة، أبطالها أفراد حقيقيون أو أناس متخيلون، بحيث وجد المصور الفارسي في هذا وذاك ما يثير خياله ويحرك وجدانه، وتتمثّل فيه العظة الهادية والعبرة المرشدة والنصيحة الموجهة، من قبل طائفة من الناس وهم المتصوفة الذين حاولوا تجسيد مقاصدهم على شكل حكايات وقصص تحمل عظات وعبر، فكان كل ذلك مادة خصبة للمصور الفارسي الذي التزم جانب الواقع مرة، وأضاف إلى ذلك الواقع شيئاً من الخيال مرة أخرى، مشيراً في النهاية إلى ما تحمله تلك القصة من عظة يريد ايصالها إلى المتلقي.

مؤشرات الإطار النظري

1- تسعى التربية إلى إحداث تعديل إيجابي في سلوك الأفراد وتنميتهم من جميع النواحي العقلية والجسمية والحسية والاجتماعية.

2- التربية من الأمور الكسبية التي يتطبع عليها الإنسان، فكل ما يحصل عليه الإنسان من علم ونمو فكري بعد أن يولد إنما هو عن طريق الكسب، بسبب ما يلتقطه السمع والبصر والعقل، لتحقيق النمو الروحي، والتهذيب النفسي.

3- للموعظة أثر بالغ في تربية الإنسان صغيراً كان أو كبيراً، لما فيه من ترقيق للقلب، ومخاطبة للنفس، واستثارة للعواطف، ولاسيما أن في النفس استعداداً للتأثر بما يُلقى اليها من كلام.

4- يمثل الوعظ أحد مقومات التماسك الاجتماعي، والغاية التربوية منه الوصول بالسامع إلى قناعة فكرية لمعرفة الحق والعمل به.

5- يوجد نوعين لأسلوب الوعظ، الأول: الوعظ المباشر وفيه يقابل الواعظ الموعوظين، ويخاطبهم وجهاً لوجه، فيبيّن لهم حقيقة ما يعظهم اليه وفضائله وثمراته الطيبة، أما النوع الثاني فيتمثل بالوعظ غير المباشر، وتسمى الموعظة بالمراسلة، وفيها يتم إيصال الموعظة إلى الموعوظين من غير الالتقاء بهم، وإنما يتم عن طريق الرسائل، وهذا النوع يتسم بالبساطة وعدم التكلف.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6- امتاز التصوير في المدرسة الفارسية المغولية بالواقعية، وحب المناظر الطبيعية، وإدخال بعض العناصر الصينية، والدقة في رسم عناصر الطبيعة، وتنوع أغطية الرأس وأشكال خوذات المحاربين، وأهم ما تعرضه هذه المدرسة الحياة العائلية ومناظر الصيد والمعارك الحربية، وتوضيح كتب التاريخ والأدب بالصور.

7- أبرز موضوعات المدرسة (الفارسية المغولية) هي تصوير الحروب ومناظر الصراع التي تُظهر الفروسية والشجاعة، مما جعل الصور تعتريها مسحة من الخشونة والكآبة وعدم البهجة، فضلاً عن استعارة بعض الموضوعات الزخرفية الصينية وبعض الحيوانات الخرافية كالتنين، وتمثيل المناظر الطبيعية والميل إلى الواقع في رسم الأشجار والنبات والزهور.

8- أهم ما يميز التصوير في المدرسة التيمورية هو أسلوب التسطيح، والمهارة في توزيع الأشخاص وتشكيل المجموعات، واستخدام الحركات والاشارات بالأيدي ولفتات الرؤوس واختلاف أوضاع الأشخاص ما بين وقوف وجلوس وركوع، وهو ما أدى إلى تزويد رسوم الأشخاص ببعض الحركة والحيوية.

9- اختار المصور التيموري موضوعات صوره بدقة واتقان وبخاصة تلك التي تصوّر مسرات الحياة ومجالس الطرب والمناظر الغرامية ومحاسن الطبيعة، حتى الصور التي تمثل موضوعات المعارك والقتال والمبارزة كانت ترسم في الغالب بروح زخرفية بعيدة عن الحزن والألم والقسوة. والإقبال على رسم المناظر الطبيعية وادخالها بوصفها عنصراً هاماً من العناصر الفنية الرئيسة في الصورة.

10- امتازت المدرسة الصفوية بمميزات هامة ورئيسة بحيث بلغ فن التصوير في ايران أوج ازدهاره في عصر الصفويين، فمن حيث التكوين الفني والتصميم العام للصورة يلاحظ حرص المصور الصفوي الشديد نحو الإتقان مما أدى إلى التكامل بين العناصر الفنية في الصورة التي طغى عليها الأسلوب الواقعي وإن كانت معظم الصور الصفوية تنزع إلى المشاهد الساكنة.

11- يمتاز موضوع الصورة في (المدرسة الصفوية) بالميل إلى مناظر البلاط بما فيها من حياة يومية ومناظر صيد ومناظر طبيعية، وبخاصة الريف، والمناظر ذات الموضوعات الرومانسية، أما بالنسبة إلى رسوم الأشخاص فلقد امتازت بالأجسام الرشيقة الممشوقة القوام.

12- تطرّق التصوير الفارسي لموضوعات أخرى تعالج الحياة من نواحٍ عدة، كالتصوير الديني بما فيه قصص الأنبياء والمرسلين، والجنة والنار، ومشاهد القيامة، فضلاً عن مشاهد التصوير الوعظي التي لا تقل شأناً عن سابقاتها، والتي يُراد منها إيصال العظة والعِبرة إلى المتلقي.

3. الفصل الثالث / اجراءات البحث

1.3: اطار مجتمع البحث

اطلعت الباحثة على ما تيسّر ونُشِر من أعمال التصوير الفارسي والخاصة بالتصوير الوعظي، في المصادر العربية والأجنبية وكذلك شبكة الإنترنت، وقد وجدت ان اطار مجتمع بحثها بلغ (20) تصويرة يمكن الإفادة منها بما يتلاءم مع هدف البحث الحالي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2.3: عينة البحث

اختارت الباحثة عينة البحث البالغ عددها(5) أعمال فنية، بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وبطريقة (القرعة)، لمحدودية اطار مجتمع الدراسة، ووجود تجانس بين الأعمال، وبنسبة (25%).

3.3: : منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المضمون) في تحليل عينة البحث، لكونه من أنسب المناهج التي يسعى عبرها للكشف عن المعاني الكامنة في المحتوى، والكشف عن العلاقات الارتباطية بين الفكر النظري والجانب التطبيقي، مما يحقق هدف البحث الحالي.

3: أداة البحث

1- ضوابط بناء الأداة: استطاعت الباحثة بناء أداة تناسب مجتمع البحث وعينته، لتحقيق هدف البحث المتمثل بـــ (التعرف على المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي)، بالاعتماد على ما انتهى إليه الإطار النظري من مؤشرات فكرية وبنائية لبناء أداة البحث بصيغتها الأولية[1].

2- صدق الأداة: بعد بناء الأداة بصيغتها الأولية، عرضتها الباحثة على عدد من المتخصصين وذوي الخبرة[2] في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية، لتقويمها والحكم على صلاحية فقراتها، وقد كانت نسبة اتفاق الخبراء (86%) بحسب معادلة (كوبر).

3- ثبات الأداة: لحساب الثبات بين المحللين تم تطبيق معادلة (سكوت) في تحليل عدد من العينة بالاشتراك مع محلل آخر[3]، وذلك بعد مرور أسبوعين من تاريخ بناء الأداة، وكانت نسبة الاتفاق بين الباحثة والمحلل الأول (84%)، ثم أعادت الباحثة تحليل العينة مع محلل ثانٍ[4]، فكانت نسبة الاتفاق (82%)، وأخيراً أعادت الباحثة تحليل العينة مع نفسها عبر الزمن، فكانت نسبة الاتفاق (86%)، وبذلك جاءت نسبة الثبات الكلي بمقدار(84%)، وهذا يعد ثباتا مقبولا للأداة، وبذلك اعتمدت الباحثة على الأداة بصيغتها النهائية[5] في تحليل عينة البحث.

5.3: الوسائل الرياضية والاحصائية

1.**معادلة كوبر (Cooper)**[23، ص27] لحساب نسبة الاتفاق بين الخبراء على فقرات استمارة التحليل وهي:

---

[1] ينظر ملحق رقم (1)/ استمارة التحليل بصيغتها الأولية.

[2] الأساتيذ المتخصصون وذوو الخبرة هم:

1- أ.د. محمد علي علوان، فنون تشكيلية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.

2- أ.د. رحاب خضير عبادي، تربية تشكيلية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.

3- أ.م.د. غسق حسن مسلم، تربية تشكيلية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.

[3] أ.م. د. دلال حمزة محمد، تربية تشكيلية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.

[4] م.د. رشا أكرم موسى، تربية تشكيلية، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة.

[5] ينظر ملحق رقم (2)/ استمارة التحليل بصيغتها النهائية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

$$Pa = \frac{Ag}{Ag + Dg} \times 100$$

حيث إن :

Pa = نسبة الاتفاق

Ag= عدد مرات الاتفاق

Dg= عدد مرات عدم الاتفاق

2.**معادلة سكوت (Scoot)** [24، ص125] لحساب ثبات الأداة وهي :

$$N = \frac{Po - Pe}{1 - Pe}$$

حيث إن :

N= معامل الثبات

Po= مجموع الاتفاق الكلي بين الملاحظين

Pe = مجموع عدم الاتفاق

6.3: تحليل العينة

عينة (1)

اسم اللوحة	**الطيور الأليفة**
اسم الكتاب	**المثنوي لجلال الدين الرومي**
المدرسة	**الفارسية**
تاريخها	**القرن الثالث عشر**
العائدية	**متحف الفن الإسلامي بالقاهرة**

تتألف هذه التصويرة من مجموعة من الشخصيات بوضعيات مختلفة ما بين وقوف وجلوس مع مجموعة من الطيور الأليفة، وقد نُفّذَ المشهد على أرضية خضراء اللون مزينة بالزهور والشجيرات الصغيرة، بينما زُيّنت خلفية التصويرة بتشكيل زخرفي هندسي مكوّن من مجموعة من الأبواب المقوسة والمزخرفة على أرضية زخرفية مشغولة بمجموعة من الزخارف الهندسية المعروفة بالأطباق النجمية.

نفّذ المصور الإسلامي هذا المشهد بمجموعة من الألوان كالأحمر والأصفر والأزرق والأخضر التي تناغمت من جانب وتباينت من جانب آخر، لتحقق نوعاً من المتعة والجذب البصري، ووزّع الشخصيات بشكل متوازن لتحقيق نوعاً من الراحة النفسية، إذ نلاحظ وجوداً لشخصية متسيدة ومتزنة احتلت مركز التكوين لرجلٍ واعظ جالس على بساط مربع، توزع حوله مجموعة من الموعوظين، وهو يقدم لهم الموعظة بشكل مباشر، بهدف تربية عقولهم وتزكية نفوسهم وتهذيب أخلاقهم، وقد حاول الفنان اظهار تفاعلهم مع الواعظ، وهذا ما دلت عليه

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تعابيرهم ووضعياتهم وقد أمسك أغلب الأشخاص بطيورٍ بيضاء، بينما يُلاحظ وجوداً لطائر كبير أزرق اللون، احتل مقدمة المشهد، وهو طائر الطاووس.

استمد المصور موضوع هذه التصويرة من كتاب المثنوي للشاعر الفارسي (جلال الدين الرومي)(1207-1273) وهو ديوان شعري بالغ الاسهاب باللغة الفارسية، وتعبّر القصة عن طيور أليفة اتخذت أفراخاً من البط البحري تُربّيها على اليابسة، و(جلال الدين) في هذا المزج بين طيور برية وبط بحري يرمز إلى الإنسان وما خلقه الله (تعالى) عليه من روح علوية وجسم أرضي، ولقد مضى (جلال الدين) يحدثنا في منظومته عمّا كان في طبيعة أفراخ البط من البحث عن أصلها منطلقة من قيدها الجسماني واقتحامها البحار والغوص فيها عن غير رهبة، بحثاً عن تلك الحقيقة، هائمة إلى الرجوع إلى فلكها العلوي، راغبةً في الخلاص من جسدها المادي، و(جلال الدين) يعني بهذا الذي ساقه أن خلاص الإنسان لا يكون الاّ بالتحرر من قيود الجسد الأرضية والانطلاق إلى عالم الفكر الرحب، ثم جاء المصور بعدُ، فصوّر لنا ما رُسم في مخيلته من تلك المعاني التي جاشت في نفس (جلال الدين)، وإقدام مصور على شيء مثل هذا عناصره الغالبة روحانية من الصعوبة أن تتجسد بمكان، فنحن لا ننسى أن التصوير يتجلّى فيما هو مادي، وأن تلك الروحانيات المحيطة تجيء في الصورة ظلالاً معبرة على قدر المستطاع، فلا يكون مستواها في الصور والتعبير على مستوى الماديات، لهذا يجتزأ المصور بتصوير خلاصة القصة، التي انتهى اليها (جلال الدين) ومهّد لها، فنرى هنا في الصورة جمعاً من الناس هم هذا الجمع الذي أراد (جلال الدين) أن يجعلهم مثله في الخلاص من المادية والارتفاع إلى الروحانية، فهم لهذا يبدون في وضعيات مختلفة كل وضعية منها تؤكد الفكرة العميقة في التخلص من المادية والارتقاء إلى الروحانية، فهم بين واجم ومشير ومطرق تفكيراً ومستسلم.

ومن هنا اجتزأ المصور الإسلامي العبرة من ذلك، ووقف عند تلك المرتبة الأخيرة التي أحبّ (جلال الدين) أن ينتهي اليها الإنسان، وهي تلك المرتبة التي يخلص فيها من أراد الدنيا خلاصاً روحانياً، فصوّر لنا جماعة من المتصوفة، وحين أراد أن يرمز إلى أنهم قد بلغوا مرحلة التجلي والتسامي جعل في يد كل منهم طيراً من الطيور على أهبة التحليق، فالمصور الإسلامي هنا استطاع أن يمزج بين الأحداث والوقائع والشخصيات مع الفكرة الأساسية للقصة، ليهيء الأسباب النفسية والأجواء الفكرية والأسس العقلية، لكي يتفاعل المتلقي مع الأحداث المصورة في المشهد الفني، فوظيفة الصورة الفنية هنا تعكس نسقاً وعظياً، يُبقي المتلقي في حالة من اليقظة والخشية من الانزلاق في العالم المادي والحث على البحث عن العالم الروحي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

عينة (2)

اسم اللوحة	التشاور لفتح مكة
اسم الكتاب	المثنوي لجلال الدين الرومي
المدرسة	الفارسية
تاريخها	القرن الثالث عشر
العائدية	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

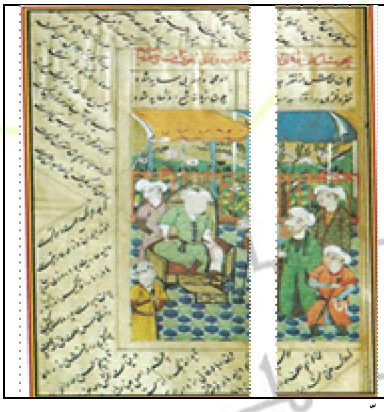

تتألف هذه التصويرة من مجموعة من الشخصيات التي التفّت حول شخصية رئيسية واعظة تتربّع على كرسي، يبدو أن المصور أراد أن يمثّل شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد صوّره بوضعية متزنة، وبوجه محجوب الملامح للإيحاء بالقدسية، وعلى رأسه عمامة بيضاء، مرتديا لباساً أخضر اللون، مما يوحي بلباس أهل الجنة، وقد حرص المصور الإسلامي على إشاعة السماحة النبوية النابضة بإشراق إلهي يحس معه المشاهد بورع يملأ عليه وجدانه، ففي لحيته رقة ولطافة يوحيان بالوقار، وفي وجهه (صلى الله عليه وآله وسلم) نورانية دافقة تسيل إلى أعماق النفس، وقد توزع حوله جمع من المسلمين صورهم الفنان بوضعيات متوازنة ومتناسبة، ليعظهم بصورة مباشرة ويشاورهم حول فتح مكة المكرمة ونشر لواء الإسلام فيها، وقد نُفّذ المشهد بخلفية تمثل روضة خضراء مزينة بالأشجار والزهور، اعتلتها مضلتان، نفذت احداهما باللون الأزرق، فيما لُونت الأخرى باللون الأصفر، بينما استندت الشخصيات على أرضية مزينة بزخارف هندسية لأشكال سداسية الأضلاع، نُفذت باللونين الأزرق والأخضر، محققةً مبدأ الوحدة والتنوع الذي غالباً ما يستند عليه الفنان المسلم في نتاجاته الفنية.

يبدو عبر هذا المشهد أن المصور الإسلامي عمل جاهداً في أن يبرز ما جاء على لسان (جلال الدين) من وصفه لحدث واقعي تمثّل بجهاد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ودخوله مكة فاتحاً، ولقد أراد (جلال الدين) أن يسمو بأفكار الناس ليؤكد لهم أن فتح الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لمكة كان ابتغاء ملك وإنما كان هذا امتداداً لرسالته الروحانية من نشر لواء الاسلام ليعم الناس كافة، ويؤكد (جلال الدين) هذا المعنى الذي أراده بما ابتلى به الله (تعالى) الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من قبل حين عرض عليه خزائن السموات والأرض، فما مال إلى الدنيا، ولكنه اعتلى على هذا كله وظلّ الرسول الأمين لربّ العالمين.

ولقد قصد (جلال الدين) لا شك في أن يحفز بهذا المثل الذي ساقه للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الناس إلى تلك القدوة الحسنة، لأن أسلوب القدوة من الأساليب التربوية الناجحة والمؤثرة في سلوك الآخرين، فما تشغلهم زخارف الأرض ولكن عليهم أن يشغلوا بصانع تلك الزخارف، وأن عليهم الاّ يهابوا الموت، فحياة المؤمن الحق هي الحياة الاخروية لا تلك الحياة الأرضية، وبهذا حاول الفنان أن ينقلنا من جو القصة إلى فضاء العظة والعبرة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المستخلصة من تلك القصة، ليجدد فينا نشاط النفس، ويخلق لدينا شعوراً بالانتماء إلى تلك الرموز المنيرة في تاريخ البشرية لنقتدي بهم ونتربى بأخلاقهم، ونسمو بأفكارهم لنفوز بحسن العاقبة.

عينة (3)

اسم اللوحة	**الله في عون العبد ما مضى ساعياً**
اسم الكتاب	**المثنوي لجلال الدين الرومي**
المدرسة	**الفارسية**
تاريخها	**القرن الثالث عشر**
العائدية	**متحف الفن الإسلامي في القاهرة**

تتألف هذه التصويرة من مجموعة من الشخصيات توزعت على الجانبين، شُغِلَ الجانب الأيمن من الصورة بشخصية لامرأة جالسة على أريكة وهي ترتدي ثوباً برتقالي اللون، ويزيّن رأسها تاجاً ذهبياً، والى خلفها وجوداً لشخصية أخرى بهيئة الوقوف ترتدي زياً أخضر اللون، بينما شُغِلَ الجانب الأيسر من الصورة بمجموعة من الشخصيات الرجالية، أربعةً منهم بهيئة الوقوف، واثنان يجلسان أمام المرأة، وقد دار بينهما حواراً، وهذا ما أظهرته ملامح الوجوه وحركات الايدي، ووضعية المواجهة بين الشخصيات، وقد نفذ المصور هذا المشهد على أرضية خضراء اللون بتشكيل مشابه لتشكيل الطابوق أثناء البناء، فيما نفذت خلفية الصورة بتشكيل معماري هندسي ممزوج ببعض الرسوم النباتية كالأشجار والأغصان والأزهار.

هذه التصويرة تحكي لنا في إجمال تلك القصة التي ساقها (جلال الدين الرومي) ليأخذ بيد المتصوفة إلى بلوغ الغاية المرجوة، فحدثنا عن قصة واقعية لعاشقٍ ببخارى سعى سعيه ليبلغ مأربه، فاذا هو قد بلغ بعد سعيٍ دائب وجهد متواصل لا يملّ ولا يكلّ، وضرب (جلال الدين الرومي) أمثلة على بلوغ الساعي الدائب سعيه بحافر البئر وضارب الحديد، لا يعني أولهما بما يلقاه من كد، ولا يأبه الثاني بما يتطاير من الحديد من شَرَر، والله (تعالى) في عون العبد ما مضى العبد ساعياً معتمداً على ربّه مفوّضاً اليه أمره، ومن عمل خيراً فلن يلقى الاّ خيراً، ومن عمل شراً فلن يلقى الاّ شراً، هذه القصة الوعظية التي جرَت على لسان (جلال الدين)، والتي لا تخرج عما يريده أستاذ المتصوفة من غرس روح الكد في النفوس وخلع رداء الخمول وعدم المبالاة بما يلقى الناس من شرور في سبيل ما يريدون.

فالمصوّر هنا اكتفى بالغاية دون السبب، فكان ماهراً لبقاً، فثمة سرد بين يديه يحكي تفاصيل كثيرة، وهو في صوره بهذا الاجتزاء الذي اختطه لنفسه واثق بأن القارئ لن ينظر إلى صورة مجردة عن ذلك النص، بل هو مؤمن أن القارئ واصلَ بين الصور والنص، ولهذا كان حسبه أن يسوق تلك الصورة التي تمثل غاية الحديث ولُبّه، وهو هنا في هذه الصورة اكتفى بتصوير العاشق وقد التقى بمن يعشق، وهو يعني ظفر الساعي بنتيجة سعيه، وهذا هو جوهر الحديث، وبهذا فقد صاغ أحداث القصة بما بين يديه من عناصر بنائية واسس تنظيمية،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

محاولاً إظهار الغاية منها (اي الموعظة) ولكن بطريقة غير مباشرة، ففي هذه التصويرة لم يصور الواعظ وقد جلس من حوله الموعظين، شأنها شأن النماذج السابقة، وانما تخيّل أحداث القصة وشخصياتها وجسّدها على سطحه التصويري، لإيصال العظة والعبرة إلى المتلقي عبر غرس روح الكد في النفوس وأن على الإنسان أن يسعى سعيه ليبلغ غايته.

عينة (4)

اسم اللوحة	**الحث على الفناء في الله (تعالى)**
اسم المخطوطة	**المثنوي لجلال الدين الرومي**
المدرسة	**الفارسية**
تاريخها	**القرن الثالث عشر**
العائدية	**متحف الفن الإسلامي في القاهرة**

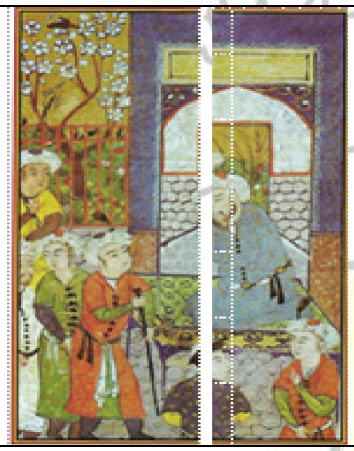

يتألف هذا المشهد من مجموعة من الشخصيات التي شغلت أطراف التصويرة والتي إلتفت حول شخصية واعظة رئيسية ومتسيدة جالسة على أريكة شكّلت نقطة استقطاب بصري، يتبين أنها شخصية لشيخ من شيوخ الصوفية وحوله تلامذته ومؤيديه، وهو يقدم الموعظة اليهم بصورة مباشرة وجهاً لوجه، وقد أعطى المصور المساحة الأكبر لهذه الشخصية الصوفية لإبراز أهميتها عبر كبر مساحتها وأحاطتها بتشكيل معماري فخم امتد إلى الأعلى حيث الحدود النهائية للصورة.

تضمنت هذه اللوحة ما جاء على لسان (جلال الدين الرومي) من حديثه عن شيخ من شيوخ الصوفية، وحوله تلامذته وقد جلس بينهم يلقنهم وحدة الوجود، حيث وجود الله (تعالى) الذي لا يحده عدم، بينما وجود الإنسان محدود ومشوب بالعدم، ويحثهم على الفناء في الله (تعالى)، وما أشَقّها من مرحلة لا يبلغها من الصوفية الاّ من نسي دنياه بما فيها من ملاذ، وأقبل على أخراه بما يحوط طريقها من مشاق، فالصوفي قد وصل إلى ذروة التجربة الروحية، فَفُنِيَ في محبوبه الأعلى، فناءً لم يشاهد خلاله غير جمال الحبيب، فهو لا يحس بشيء من الموجودات، لأن الإحساس قد فنى بالنسبة لهذه الموجودات، واتجه بكليته لمطالعة جمال المحبوب، وبالفناء يفقد الصوفية عالم الناس ليعيشوا في عالم آخر، هو عالم الجمال المطلق، والخير المطلق، والحق المطلق.

حاول المصور الإسلامي أن يُبرز هذه الحقيقة الروحانية، بعد أن ترسخ مفهومها في ذهنه، فبدأ يرسم أحداثها في مخيلته، بتمثيلها بجملة من العناصر البنائية والأسس التنظيمية بأسلوب مختزل، فثمة شيخ جلس على أريكته، وتلامذته واقفون بين يديه غير جالسين، ولعل هذا الذي اختاره المصوّر من وقوف التلاميذ فيه إشارة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

خفية إلى رهبة المريدين لسلوك الطريق التي رسمها لهم الشيخ وحثهم عليها، للوصول إلى الوجود الحقيقي المطلق والأبدي، من هنا تتبيّن العظة والعبرة عبر ما تحمله هذه الصورة من قدرة توصيلية تحقق التأثير المطلوب في النفوس، بما تحمله من توجهات تربوية وأخلاقية تهدف إلى النمو الروحي والتهذيب النفسي واتباع طريق الحق والرشاد والابتعاد عن طريق الشر والضلال.

عينة (5)

اسم اللوحة	**أوراق الأشجار الخضراء**
اسم المخطوطة	**سبحة الأبرار لنور الدين جامي**
المدرسة	**الفارسية**
تاريخها	**القرن الثالث عشر**
العائدية	**دار الكتب المصرية**

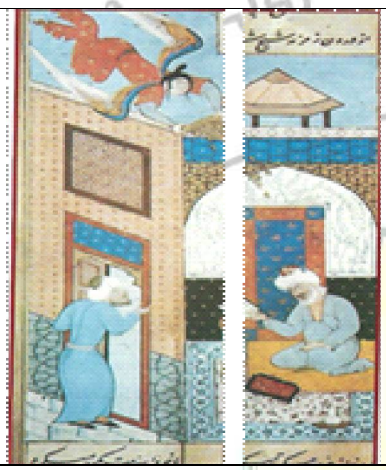

استمد المصور الفارسي عناصر لوحته من قصة وردت في مخطوطة (سبحة الأبرار) لرجلٍ صوفي يقدم موعظته بشكل مباشر وهو جالس في داره المشيدة من الطوب الأحمر، والذي زُينت جدرانه من الداخل بزخارف هندسية ونباتية بديعة، وقد جلس هذا الصوفي في حجرة من حجر داره يقرأ في كتابٍ مفتوح، يُذكر أن على صفحته بيتاً من الشعر للشاعر الفارسي المتصوف (سعدي الشيرازي) ترجمته "كم توحي أوراق الأشجار الخضراء للإنسان الفطن بعبرات وعظات تدله على وجود الله تعالى"، وهذا البيت يرمز عند الصوفية إلى الخلق بتلك الأوراق، إذ كل ورقة عندهم تمثل باباً من أبواب المعرفة، وقد أبدع المصور حين مثّل تلك المعرفة في هيئة مَلَك يهبط على الشيخ من علوٍ حاملاً اكليلاً من النور لما تشعه المعرفة من ضياء. فالمعرفة هي ذلك النور الخافت الذي يبدو في آخر الكهف المظلم، والذي يبزغ شيئاً فشيئاً كلما اقترب البشر منه، وكلما ازداد نوره تبدو الطريق التي يسير عليها البشر نحو ذلك النور أوضح وأطول، فالمعرفة هي سبب الإنسان وغايته.

وقد عبّر المصور الفارسي عن مغزى هذه القصة بهذا المشهد التصويري، بعد أن رسم أحداثها في مخيلته، ثم جسدها بشكل مادي ملموس عبر جملة من العناصر البنائية والأسس التنظيمية، ليقدم لنا العظة والعبرة المستقاة من تلك القصة التي تؤكد على بديع خلق الله (تعالى) وهنا تجسدت بأبسط المخلوقات وهي الأوراق النباتية الخضراء التي تدل على وجود الله (تعالى)، وكيف أن الصوفيون يربطون ذلك بالعلم والمعرفة، فكل ورقة من تلك الأوراق هي باباً من أبواب المعرفة، فكم باب من أبواب المعرفة هيأها الله (سبحانه وتعالى) للإنسان في هذا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الكون؟ ومن هنا تتجلى العبرة والموعظة التي لابد أن تؤثر تأثيراً إيجابياً في المتلقي فينعكس ذلك على سلوكه وتربيته، فتتهذب نزعاته الإنسانية السلبية، وتستقيم حياته، وتترسخ الفضائل في نفسه فيصبح فرداً صالحاً في المجتمع.

4. الفصل الرابع

1.4: نتائج البحث

في ضوء تحليل عينة البحث، وتحقيقاً لهدف البحث، توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

1- استطاع المصور الفارسي أن يؤسس منهجاً تربوياً متكاملاً عبر ما جسده من العظة والعبرة في المشاهد التي تزخر بها نتاجاته التصويرية، كما ظهر واضحاً في جميع نماذج عينة البحث.

2- مثّلت مشاهد الوعظ في التصوير الفارسي الإسلامي وسيلة للتعلم والإرشاد والتوجيه، لما لها من دور فاعل في التأثير إيجاباً في المتلقي، وبالنتيجة يصبح لها دور فاعل في تربية الفرد وبنائه بناءً صالحاً، وهذا ما أفرزته نماذج عينة البحث.

3- احتوت مشاهد الوعظ في التصوير الفارسي الإسلامي على جملة من التوجهات والمؤشرات التي من الممكن أن يسترشد بها المربون، لتحقيق الأهداف التربوية الناجحة.

4- جاءت مشاهد الوعظ في التصوير الفارسي، لتعزز من ترسيخ المعايير الاجتماعية الصالحة، وتصحيح المعايير الاجتماعية الفاسدة، والتي تنعكس على حياة الفرد والمجتمع.

5- حاول المصور الفارسي اثارة الانفعالات وتربية العواطف عبر تجسيد العظة والعبرة في مصوراته التي استمد أحداثها من قصص الصوفية، والتي غالباً ما تأتي غير صريحة فتترك للعقل معرفتها.

6- استطاع المصور الفارسي أن يُظهر الموعظة في نتاجاته التصويرية بصورة مباشرة كما في العينة (1) و(2) و(4) و(5)، وغير مباشرة كما في العينة (3).

7- أفصحت المشاهد الوعظية في التصوير الفارسي عن وظيفتها التربوية، لما لها من آثار تربوية ونفسية بليغة التأثير في المتلقي، تدفعه إلى أن يغير سلوكه ويجدد عزيمته بحسب مقتضى القصة والعظة والعبرة منها.

8- حاول المصور الفارسي أن يصقل نفس المتلقي ويهذب سلوكه بأسلوب تربوي عبر الحث على التحرر من قيود العالم المادي والانطلاق إلى عالم المطلق، وهذا ما أظهرته العينة (1).

9- سعى المصور الفارسي إلى أن يسمو بأفكار الناس عبر إظهار حالة الحث على الاقتداء بالقدوة الحسنة لتحقيق المنهج التربوي الإسلامي، كما في العينة (2).

10- اعتمد المصور الفارسي على ما قدّمه الصوفيون من مواعظ وعبر في طروحاتهم التي تحث على غرس روح الكد في النفوس، ليؤثر ايجاباً في المتلقي، وهذا ما تجسّد في العينة (3).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

11- استثمر المصور الفارسي ما انطوت عليه نظرية وحدة الوجود التي يحث عليها المتصوفة، لينقل ما فيها من عظة وعبرة إلى المتلقي، محاولة منه تربية عقله وضبط سلوكه وتذكيره بأن وجود الله (تبارك وتعالى) لا يحده حد، بينما وجود الإنسان محدود ومشوب بالعدم، وهذا ما تجسّد في العينة (4).

12- جسّد المصور الفارسي ما ترسّخ في ذهنه من فضائل العلم والمعرفة، وحاول ايصال العبرة والعظة من ذلك إلى المتلقي، لما تشعه المعرفة من ضياء ينوّر العقول ويصقل النفوس ويوجه السلوك ويصلح الأفراد، وهذا ما أفرزته العينة (5).

13- توزعت موضوعات المشاهد الوعظية في التصوير الفارسي بحسب ما تسوقه أحداث القصة ما بين واقعية كما في العينة (2) و(3)، ومتخيلة لم يشهدها المصور، ولكنه تخيّل أحداثها، كما في العينة (1) و(4) و(5).

14- تسيدت الشخصيات الواعظة وتكرر وجودها في مشاهد التصوير الفارسي الوعظي، لتحقيق نوع من الجذب البصري وإظهار الأهمية والمكانة المميزة للشخصية المتسيدة، لما لها من دور في الحث على طريق الحق والصواب، وهذا ما تمثّل في العينة (1) و(2) و(4) و(5).

15- تجسّدت مشاهد الوعظ في التصوير الفارسي بجملة من الأشكال المتوازنة والمتناسبة وجملة من الخطوط الهادئة والانسيابية وجملة من الألوان المشبعة والنقية والساطعة، لتتلاءم مع مضامين تلك الصور، محاولةً من المصور الفارسي أن يترك أثراً نفسياً ايجابياً في المتلقي، وهذا ما تبدى في جميع نماذج عينة البحث.

2.4: الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي، تستنتج الباحثة ما يأتي:

1- ساعد أسلوب الموعظة على تهيئة الأسباب النفسية والأجواء الفكرية للمصور الفارسي الإسلامي لإنتاج صور فنية ابداعية، يرمي من ورائها إلى تبصير العقول واحياء القلوب بالشكل الذي يصلح البشرية ويقوّم أخلاقها.

2- مثّلت مشاهد الوعظ في التصوير الفارسي أحد الأساليب الفعالة والمجدية للتربية، فعن طريق المعنى المنبثق من رسائل الوعظ والإرشاد، يتحقق تغيير ايجابي في السلوك.

3- تهدف مشاهد الوعظ في التصوير الفارسي إلى تنمية قدرة المتلقي على التأمل والتفكير في أمور الدنيا والآخرة لبناء الشخصية المسلمة المتكاملة وتعزيز الاتجاهات الايجابية في جميع مجالات الحياة الإنسانية.

4- تحمل نتاجات التصوير الفارسي خطاباً إبلاغياً، يتبنى المصور عبره مستويات إظهارية لخواص الوظيفة التعبيرية التي تمثل ضرورة من ضرورات البحث الدلالي المبني على تفعيل بنية المشهد التصويري في إطاره الفكري الوعظي.

5- لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي انعكاس تربوي علاجي بما تحمله تلك المشاهد من مضامين وقيم ومبادئ إيمانية ووجدانية وسلوكية تُلقي بظلالها على المتلقي أولاً ثم على المجتمع ثانياً.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6- حاول المصور الفارسي عبر مشاهده التصويرية التي تعنى بنشر الموعظة والعبرة أن يحقق الترابط وينشر الفضيلة ليعم الخير والصلاح.

7- سعى المصور الفارسي الإسلامي أن يشد المتلقي ويوقظ انتباهه عبر ما صاغه في نتاجاته التصويرية من مواعظ وعبر وردت في قصص المتصوفة، ليجعله دائم التأمل في معانيها والتأثر بشخصياتها، وهو ما يسمى بالمشاركة الوجدانية، لتحقيق مضامين وأهداف تربوية ناجحة.

8- كانت مشاهد الوعظ في التصوير الفارسي الإسلامي بمثابة رسالة إنذار وتوجيه للمتلقي، لما تحمله من قدرة على التأثير والنفاذ إلى القلب والعقل.

3.4: التوصيات

في ضوء النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

1- ضرورة اهتمام دور النشر العربية بترجمة المصادر والدراسات والبحوث الأجنبية التي تعنى بالتصوير الإسلامي إلى اللغة العربية ليتسنى للباحثين والمهتمين والنقاد الاطلاع عليها والافادة منها.

2- إصدار سلسلة كتب ومجلات دورية متخصصة بالفن الإسلامي عموماً والتصوير منه على وجه الخصوص من قبل الجهات ذات العلاقة، للتعريف ببواعث الإرث الحضاري للفنون الإسلامية والوقوف على منجزاتها البصرية.

3- ضرورة إقامة معارض تشكيلية من قبل وزارة الثقافة ودائرة الفنون التشكيلية في العراق تُعنى بفن التصوير الإسلامي، للتعريف بأهمية هذا النوع من الفنون الإسلامية والوقوف على معطياته الفكرية والبنائية.

4.4: المقترحات

استكمالاً لمتطلبات البحث الحالي تقترح الباحثة اجراء الدراسات الآتية:

1- المضامين التربوية لقصص الأنبياء في التصوير الإسلامي.

2- الأبعاد التربوية لمشاهد القيامة في التصوير الفارسي.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر

[1] مرعشلي، نديم، وأسامة مرعشلي: الصحاح في اللغة والعلوم، معجم وسيط، ط1، دار الحضارة العربية، بيروت، 1975.

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.

[3] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.

[4] ساتيش كومار و سجاد احمد: المعنى، أهداف ومنهج ثقافة. جامعة دلهي، الهند 2008.

[5] عبد الله بن أبي القاسم البيضاوي الشيرازي الشافعي: تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت، ب.ت.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[6] محمد رشيد علي رضا: تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.
[7] سعيد علي وهف القحطاني: الحكمة في الدعوة إلى الله (تعالى)، ط4، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، 1425هـ.
[8] كريم الكعبي: التربية الفنية لغير الاختصاص، ط1، مؤسسة الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بابل، 2016.
[9] صالح بن علي ابو عراد: مقدمة في التربية الإسلامية، ط1، الدار الصولتية للنشر والتوزيع، 2003.
[10] محمد بن عبد الرحمن عبد الله المرحوم: الموعظة الحسنة للعلماء وأثرها في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1435هـ.
[11] عبد الرحمن الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ج2، بدون دار نشر، ب.ت.
[12] محمد بن صالح العثيمين: رسالة في العوة إلى الله، مدار الوطن للنشر، الرياض، ب.ت.
[13] عبد الرحيم المغذوي: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية،ط2، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، 2010.
[14] باكزاد، زهراء. بنية اللون في الرسم الفارسي. المركز الكندي للعلوم والثقافة (Color Structure in the Persian Painting Canadian Center of Science and Education) المجلد 9 العدد 1 ، 2017
[15] أبو صالح الألفي: الفن الإسلامي، اصوله، فلسفته، مدارسه، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1974.
[16] عبد الناصر ياسين: التصوير الإيراني منذ العصر المغولي حتى نهاية العصر التيموري، مصر، تاريخ وصول الباحثة إلى المصدر سنة، 2019.
[17] زكي محمد حسن: فنون الاسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.
[18] ثروت عكاشة: موسوعة التصوير الإسلامي، ط1، مكتبة لبنان– ناشرون، لبنان، 2001.
[19] أبو الحمد محمود فرغلي: التصوير الإسلامي، نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.
[20] سعاد ماهر محمد: الفنون الإسلامية، ط2، هلا للنشر والتوزيع، 2009.
[21] ماريا فيتوريا فونتانا: المنمنمات الإسلامية، مصدر سابق، 2015.
[22] حكمت محمد بركات: الفنون الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
[23] م. س ديماند: الفنون الإسلامية، ط2، ت: احمد محمد عيسى، مراجعة وتصدير: احمد فكري، دار المعارف بمصر، 1958.
[24] كوبر، لاند. القياس والتحليل. رينهارت و ونتون: نيويورك 1963.
[25] روبرت، ريتشارد. الملاحظة المنظمة في التدريس: مقدمة في تحليل الدافعية الفعالة. أنكلوود كلف، 1971.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ملحق (1) / استمارة التحليل بصيغتها الأولية

استمـــارة تحليـــل المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي بصيغتـــها الاوليـــة

ت	الفئات الرئيسة	الفئات الثانوية	تطبيقاتها التعبيريـــة في التصوير الفارسي من حيث :												تصلح	لا تصلح	التعديل المقترح
			العناصر البنائية				الاسس التنظيمية				الموضوعات						
			الاشكال	الخطوط	الالوان	السيادة	الوحدة	التناسب	التوازن	التكرار	واقعية	متخيلة	رمزية	أخرى			
1	المضامين التربوية	تربية العقل															
		تزكية النفوس															
		تهذيب الاخلاق															
		ضبط السلوك															
		اصلاح الفرد															
		ترسيخ الفضائل															
2	أساليب الوعظ	مباشر															
		غير مباشر															
3	مجالات الوعظ	الحث على وحدة الوجود															
		الترفع عن الواقع المادي															
		البحث عن الروحي والمطلق															
		ابتغاء وجه الله تعالى في العمل															
		السمو بأفكار الاخرين															
		الحث على الخير واجتناب الشر															
		غرس روح الكد في النفوس															
		الاقتداء بالقدوة الحسنة															
		الحث على طلب العلم والمعرفة															

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ملحق (2) استمارة التحليل بصيغتها النهائية

استمـــارة تحليـــل المضامين التربوية لمشاهد الوعظ في التصوير الفارسي بصيغتـــها النهائية

ت		الفئـــــــــــــات الثـــــــــــانوية	تطبيقاتها التعبيريـــة في التصوير الفارسي من حيث :														
			العناصر البنائية					الاسس التنظيمية					الموضوعات				
			الأشكال	الخطوط	الالوان	السيادة	الوحدة	التناسب	التوازن	التكرار	واقعية	متخيلة	رمزية	مجردة	دينية	اجتماعية	أخرى
1	المضامين التربوية	تربية العقل															
		تزكية النفوس															
		تهذيب الاخلاق															
		ضبط السلوك															
		اصلاح الفرد															
		تربية الذوق السليم															
2	أساليب الوعظ	مباشر															
		غير مباشر															
3	مجالات الوعظ	الحث على وحدة الوجود															
		الترفع عن الواقع المادي															
		البحث عن الروحي والمطلق															
		ابتغاء وجه الله تعالى في العمل															
		السمو بالأفكار الإيجابية															
		الحث على الخير واجتناب الشر															
		غرس روح الكد في النفوس															
		الاقتداء بالقدوة الحسنة															
		الحث على طلب العلم والمعرفة															
4	أنواع الوعظ	الديني															
		الأخلاقي															
		الإرشادي (التوجيهي)															

قائمة الأشكال

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

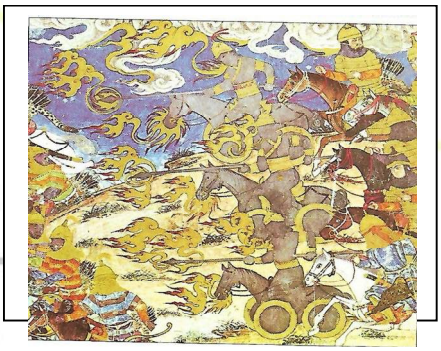

شكل (1)

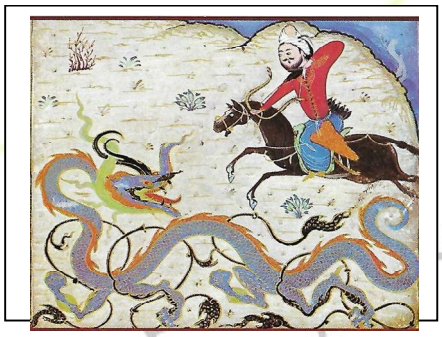

شكل (2)

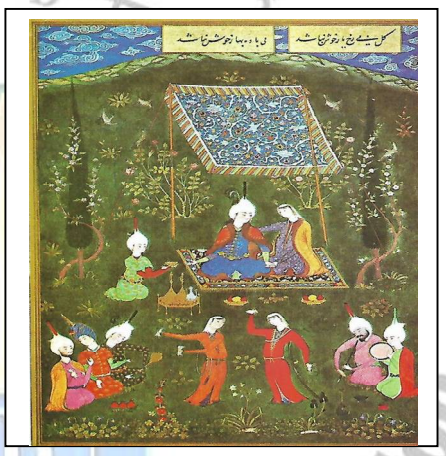

شكل (3)

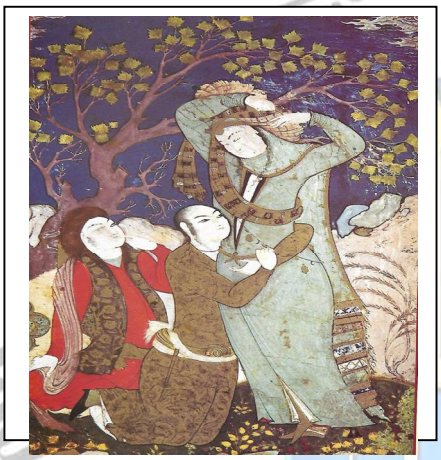

شكل (4)

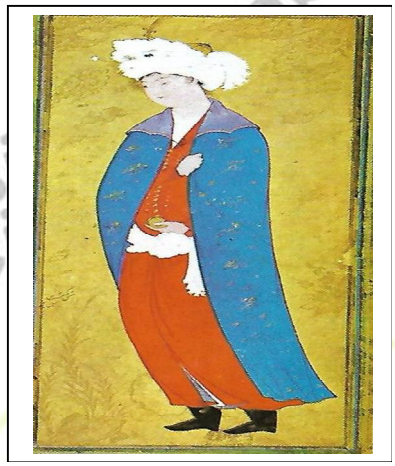

شكل (5)

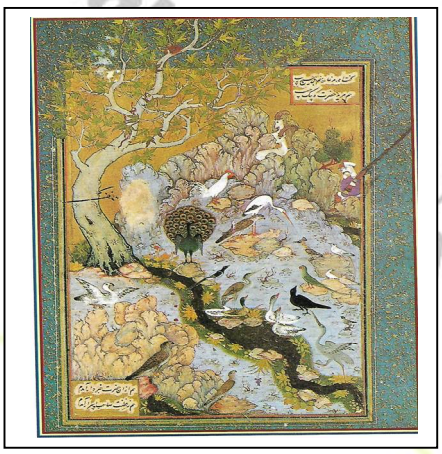

شكل (6)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq